عن نفسه او المخاطب من حيث يتوجه اليه الخطاب فيه انه منقوض بنحو قلت انا
كذا او قلت له انت الا ان يذهب الى تعدد الوضع واريد بزيد الاول
واما قولك انت مخاطبا لنفسك فمجاز وبان لفظ المخاطب كذلك
الا ان فيرجع الى الثاني او غائب تقدم ذكره لفظا نحو ضرب زيد غلامه
او ان كان ذلك التقدم معنى بان يكون الاصل فيه التقدم نحو ضرب
غلامه زيد وفي داره واعطيت درهمه زيدا او ضربت في داره زيدا او يكون
جزء مفهوم التقدم نحو اعدلوا هو اقرب للتقوى او مدلولا بسياق
الكلام التزاما كقوله تع ولابويه لكل واحد منهما السدس لانه لما
ساق الكلام قبل في ذكر الميراث علم انه ثمة مورثا وقوله تع حتى
توارت بالحجاب اذ العشي يدل على الشمس قيل ومنه قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر اذ النزول في ليلة القدر التي هي في رمضان
دليل على ان المنزل هو القرآن مع قوله تع شهر رمضان الذي انزل فيه
القران وكذا قوله تع ما ترك على ظهرها من دابة فان ذكر الدابة مع
ذكر على ظهر دال على ان المراد ظهر الارض وكذا الفناء مع لفظة على قوله
تع كل من عليها فان قيل ان بعض الدال لما تاخر كيف يقال ان المدلول
متقدم ذكره معنى بل المناسب ان يجعل من التقدم الحكمي وانما لم
يذكره المص لان في ذكره تنافضا اذ امثل ما ذكر فيه قول التقدم المعنوي وهو

الحكمي ان

١٢٧

الحكمي ان يكون المفسر مؤخرا لفظا وليس هناك ما يقتضي تقدمه على
محل الضمير الا ذلك الضمير فنقول انه وان لم يكن متقدما على الضمير لفظا
ولا معنى الا انه في حكم المتقدم نظرا الى وضع ضمير الغائب ثم قال فان
قلت فايش الحامل لهم على مخالفة مقتضى وضعه بتاخر مفسره
عنه قلت التفخيم والتعظيم الى اخره فظهر مما بين هذا ان الضمير الغائب
في التقدم الحكمي مجاز فان قلت هب انه لا يجوز ذكره في التعريف
فهل له وجه في نفسه قلت لا بد من تقديم مقدمة ان الحكم يأتي
بمعنيين الاثر الثابت للشيء قولهم حكم شيء ويعقبه وشرط ليسبقه
ومصدر الحاكم مثلا قولهم المستتر في حكمه معناه الملفوظ انهم يحكمون
بملفوظيته لوجود اثاره فيه من كونه فاعلا مؤكدا او معطوفا عليه وههنا
يحكمون بان المفسر المؤخر مقدم لوجود اثره وهو صحة ذكر الضمير وهذا
مبني على كونه مجازا وهو في غاية البعد وايضا لا يلزم في المجاز الا
تحاد في اللوازم ولا المشابهة فمن اين يلزم الحكم بالتقدم وهو اي
الضمير منفصل قدمه لكون مفهومه وجوديا او استقل في التلفظ بين اهل
اللغة كهما اخواك وهو اي المنفصل مرفوع المحل دائما كانا الى هن ومنصوب
المحل كذلك كاياي الى اياهن تركه اكتفاء بما سبق والا اي وان لم
يستقل في التلفظ فمتصل نحو الزيدان ضربهما وهو اي المتصل

Copyright © King Saud University